الاضطرابات السلوكية للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب إساءة معاملة المعلمين لهم في المدينة المنورة

د. أشرف إبراهيم الملك

كلية التربية - جامعة طيبة

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وأساليب إساءة معاملة المعلمين لهم في المدينة المنورة. تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالباً من المعاقين عقلياً الذكور القابلين للتعلم الملتحقين في معهد التربية الفكرية للبنين في منطقة المدينة المنورة. واستخدم الباحث مقياس الاضطرابات السلوكية من إعداد محمد اليازوري، واستخدم مقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين من إعداد الباحث، ولتحليل النتائج استخدم الباحث التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، والأوزان النسبية، واختبار بيرسون. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين أساليب إساءة معاملة المعلمين والاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وكان معدل انتشار الاضطرابات السلوكية بين أفراد العينة بنسبة تصل إلى ٥٨٪، كما أظهرت النتائج أن العدوان والعناد كانا أكثر أنواع الاضطرابات السلوكية شيوعاً بين الطلاب المعاقين عقلياً القابلين للتعلم حيث بلغت نسبتهما ٦٤,٠٧١٪ و٥٤,٠٣١٪ على التوالي، يليه الانسحاب الاجتماعي بنسبة ٥٢,٧١٣٪، وبينت النتائج أن الطلاب المعاقين عقلياً القابلين للتعلم يتعرضون لأساليب معاملة قاسية من قبل المعلمين تمثلت في الأسلوب العقابي وأسلوب سحب الحب، إلا أن أسلوب العقاب كان مستخدماً معهم بدرجة أكبر من أسلوب سحب الحب وبنسبة وصلت الى ٦٢,١٨٥٪، في حين أن نسبة ٦٠,٨٨٧٪ كانت لأسلوب سحب الحب.

مقدمة

تعتبر ظاهرة الاعاقة العقلية من الظواهر المألوفة على مر العصور، ولا يكاد يخلو مجتمع ما منها، كما تعتبر هذه الظاهرة موضوعاً يجمع بين

اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة كونها ظاهرة معقدة الجوانب وتحتاج إلى جهد كبير من القائمين على تنشئة وتأهيل المعاقين عقلياً، وهذا الاهتمام أمر ضروري لاعتبارات كثيرةٍ، أولها الاعتبار الديني والأخلاقي الذي يحثنا على الاهتمام والرعاية لفئة المعاقين عقلياً، وثانيهما ما يحققه إتاحة الفرصة للمعاق للتعلم شأنه في ذلك شأن العاديين، أما الاعتبار الثالث فهو مواكبة العالم في الاهتمام بقضايا المعاقين (الروسان، ٢٠١٠). وتشير الأدبيات والمراجع إلى أن الأساليب المتبعة في معاملة المعاقين عقلياً كانت تتم بصورة سيئة كالضرب، أو التعذيب، أو الاحتقار أو الربط بالسلاسل، أو السجن، وغيرها من أساليب المعاملة السيئة غير الانسانية. وهذه الأساليب في المعاملة لم تكن في مجتمع بعينه أو ثقافة بعينها بل كانت منتشرة في كثيرٍ من المجتمعات باعتبار أن قيمة الفرد كانت تتحدد بمقدار صلاحيته لأداء وظيفة ما على الوجه الأكمل، والإنسان الصالح هو الذي يتمتع بقوى عقلية وجسمية سليمة تؤهله للبقاء (ابو شريف، ١٩٩١).

وعليه يمكن القول أن أساليب إساءة المعاقين ليست وليدة هذا العصر فهي قديمة ولا يخلو أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية منها، ولقد ساعد التطور الذي شهده العالم في مجال رعاية المعاقين على نمو الوعي والتفهم لوضع المعاقين كأفراد لهم حقوقهم مثل غيرهم من البشر. وعلى الرغم من أن كل التشريعات والمواثيق الدولية والمحلية التي صدرت لاحترام إنسانية الطفل، وتوفير المناخ المناسب لكي ينمو نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً، وحمايته من المعاملة السيئة بجميع أبعادها إلا أننا نلاحظ في العالم العربي تزايد معدلات أساليب الإساءة التي يتعرض لها بعض المعوقين بشكل عام والمعاقين عقلياً بشكل خاص سواء في محيط الأسرة أو محيط المؤسسة التربوية والتعليمية (الزغل، ٢٠٠٤).

إن الضعف العقلي يجعل المعاق عقلياَ عرضة لمشكلات العجز في السلوك التكيفي؛ الذي يعتبر من الخصائص المهمة للمعاق العقلي، ولا يعود ذلك للضعف العقلي فحسب ولكنه يعود أيضاً إلى اتجاهات الآخرين نحو المعاقين

عقلياً، وطرق معاملتهم لهم، وتوقعاتهم منهم، وهذه الاتجاهات والتوقعات تؤدي إلى تدني مفهوم الذات لديهم ويرتبط بخبرات الفشل والإخفاق التي يواجهونها مما يؤدي إلى إظهار المعاقين عقلياً لأنماط واضطرابات سلوكية اجتماعية غير مناسبة (عبيد، ٢٠٠٧). وتشير مؤمن (١٩٩٧) إلى أن نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال المعاقين عقلياً ممن تبين أنهم تعرضوا للعنف أو للتعدي توضح أنهم يعانون من الكثير من مشكلات الاضطرابات السلوكية بسبب حالات التعدي والإساءة وأساليب المعاملة السيئة التي وجهت لهم.

وعليه أصبحت رعاية المعاقين عقلياً من الجانب التربوي وتأهيلهم ضرورة قومية وإنسانية قد تحتاج الى مزيد من البحث والدراسة، وتكثيف الجهود وتضافرها من أجل الاستفادة منهم وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين. وتعد دراسة المشكلات التي تواجه تلك الفئة والمظاهر السلبية للتعامل معهم البداية الحقيقية للاستفادة من تلك الفئة، كما بدأت البحوث والدراسات تتجه نحو معرفة أسباب وأساليب إساءة معاملة الأسرة والمعلمين للطلاب المعاقين عقلياً، وكشف الآثار الناجمة عنها، وإعداد البرامج لعلاج تلك الآثار.

مشكلة الدراسة

تعتبر معاملة المعلمين السيئة للأطفال المعاقين عقلياً من الموضوعات التي أثارت اهتماماً واسعاً نظراً للآثار السلبية التي تنجم عنها بالإضافة إلى تزايد معدلاتها في مراكز ومؤسسات ومدارس الأطفال المعاقين عقلياً في الآونة الأخيرة. ونتيجة لذلك فقد نشطت في الفترة الأخيرة من القرن الماضي الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع في مختلف دول العالم سواء المتقدم منها أو النامي، كما صدرت الكثير من التشريعات التي تكفل حقوق الأطفال وتحميهم من الإساءة التي يتعرضون لها، فضلاً عن البرامج التوعوية والبرامج التربوية والإعلامية المقدمة لهؤلاء الاطفال؛ التي تسعى للحيلولة دون وقوع الإساءة عليهم، فالمعاق عقلياً عادة ما يتأثر بطريقة تعامل الآخرين معه،

وطبيعة نظرته الخاصة إلى نفسه وتقييمه إلى قدراته وإمكانياته في التعامل مع المجتمع، ومدى تقبله لإعاقته في المكان الأول، وتتأثر الحالة النفسية للمعاق عقليا بالعديد من العوامل البيئية والتي بدورها تحدد الكثير من الخصائص النفسية لشخصية المعاق، وقدرته على التفاعل السليم مع المجتمع. وإذا كان الاطفال العاديين بصفة عامة معرضين لأساليب الإساءة المختلفة من قبل المعلمين فإن الأطفال المعاقين عقلياً معرضون وبشكل أكبر للإساءة كما ذكرت العديد من نتائج الدراسات والبحوث من أن الأطفال المعاقين عقلياً أكثر عرضةً لأساليب المعاملة السيئة من الأطفال العاديين بسبب العجز الذي يعانونه وكذلك بسبب اعتمادهم على الآخرين في تلبية احتياجاتهم، لذلك لا بد من التعامل مع المعاقين عقلياً بفعالية عالية، وبطرق علمية مدروسة، تعمل على مد يد العون للمعاق عقليا ليكون عنصراً بناءا وشخصاً قادراً على التعامل مع ذاته والآخرين من حوله؛ (الخطيب والحديدي، ٢٠٠٥).

وحيث إن الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع أساليب إساءة معاملة المعلمين للأطفال بشكل عام والأطفال ذوي الإعاقة العقلية بشكل خاص لم تحظ بالاهتمام الكافي، من هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية وتتبلور في التعرف على الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب إساءة معاملة المعلمين لهم في المدينة المنورة، ومحاولة لتفسير هذه العلاقة من خلال التساؤلات التالية:

١ - ما أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً بين الطلاب المعاقين عقلياً ؟

٢ - ما أكثر أساليب إساءة معاملة المعلمين للطلاب المعاقين عقلياً ؟

٣ - هل توجد علاقة ارتباطية بين الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وأساليب إساءة معاملة المعلمين لهم ؟

فرضيات الدراسة

١ - تشيع مشكلات العدوان والعناد بدرجة أكبر من غيرها بين الطلاب المعاقين عقلياً.

٢ - أكثر أساليب الإساءة استخداماً لدى معلمي المعاقين عقلياً أسلوبا العقاب وسحب الحب بدرجة أكبر من غيرهما.

٣ - لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وأساليب إساءة المعلمين.

الإطار النظري والدراسات ذات الصلة

الاضطرابات السلوكية:

يتصف الأطفال المضطربون سلوكياً وانفعالياً بعدم القدرة على إقامة علاقات صداقة مع الافراد المحيطين بهم، لذا فإننا نرى أن بعضهم انسحابي لا يميل إلى التفاعل مع الآخرين، ومثل هذه العزلة الاجتماعية عادة ما تكون مفروضة عليهم من ذواتهم. إضافة إلى ذلك، هناك عوامل تساهم في ابتعاد الآخرين عن هؤلاء الأطفال المضطربين، حيث إنهم يندفعون نحو السلوكات العدوانية، والإيذاء، وعدم المسؤولية والانسحاب والمشاكسة. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن جزءاً من المسؤولية يقع على عاتق الكبار، حيث إنهم لا يمضون وقتاً بصحبة هؤلاء الصغار، وإن حدث وأمضوا جزءاً من وقتهم وبادر أي من هؤلاء بإبداء سلوك مضطرب عمدوا إلى عقابه!. لذلك فمن غير المستغرب أن يصبح هؤلاء الأطفال مشوشين، محاولين إفساد كل ما يحيط بهم مع أي فرد قريب منهم. وهكذا فالمشكلة لا تكمن فقط في سلوك الطفل أو في البيئة المحيطة به، ولكن تنبع أهميتها من حيث عدم وجود علاقة تفاعلية ملائمة بين الطفل وبيئته (يحيى، ٢٠٠٣).

ولا يوجد تعريف عام ومقبول للاضطرابات السلوكية والانفعالية بين التربويين والأخصائيين النفسيين، والسبب عدم توافر تعريف محدد ومتفق عليه للصحة النفسية، صعوبة قياس السلوك والانفعالات، تباين السلوك والعواطف، .... الخ، ويرى روس أن الاضطراب السلوكي هو اضطراب نفسي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكاً منحرفاً بصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه في

المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد بحيث يتكرر هذا السلوك باستمرار ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الراشدين الأسوياء ممن لهم علاقة بالفرد (القمش والمعايطة، ٢٠٠٧).

ويعتبر تعريف بور (Bower, 1969) للاضطرابات السلوكية والانفعالية التعريف الأكثر قبولاً حيث أشار هذا المفهوم إلى وجود صفة أو أكثر من الصفات التالية: صعوبة القدرة على التعلم التي لا تعود لأسباب عقلية أو جسمية أو حسية، صعوبة في القدرة على إقامة علاقات اجتماعية والاحتفاظ بها، ظهور أنماط غير ملائمة من السلوك في الظروف العادية، الشعور بعدم السعادة والاكتئاب وإظهار أعراض جسمية مرضية ومخاوف شخصية ومدرسية (يحيى، ٢٠٠٣). وللحكم على سلوك بأنه مضطرب أو شاذ فقد احتكم الكتاب والباحثان إلى عدة معايير منها : تكرار السلوك، مدة حدوث السلوك، شدة السلوك (القمش والإمام، ٢٠٠٦).

أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية:

أ - الأسباب البيولوجية: وهي مسئولة عن العديد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية وخاصة الشديدة والشديدة جداً، وأكد الباحثون أن هناك سبباً بيولوجياً لبعض الاضطرابات مثل الفصام والشره المرضي وغيرها من الاضطرابات.

ب - الأسباب البيئية ومنها:

١ - الأسرة: إن العلاقات السلبية بين أفراد الأسرة وأساليب التنشئة الخاطئة تسبب حدوث الاضطرابات السلوكية والانفعالية عند الأطفال فالمعاملة التي تتسم بالتدليل والحماية الزائدة تؤدي أحياناً إلى العصيان ونوبات الغضب وعدم الشعور بالمسؤولية والاتكالية، أما أسلوب التذبذب قد يخلق الخوف والقلق عند لأطفال وقد يكون هناك أسلوب التفرقة بين الأبناء والذي يعزز

في النفوس الحقد والرفض الذي يعبر عنه بسلوكيات عدوانية موجهة نحو الذات ونحو الاخرين (قبالي، ٢٠٠٨).

٢ - المدرسة: للمعلمين تأثير عظيم على الطلاب من خلال تفاعلهم معهم، حيث توفر توقعات المعلمين على الأسئلة التي يوجهونها للطلبة، كذلك التعزيز الذي يقدمونه لهم وعدد مرات التفاعل مع الطلاب ونوعيته. قد يتسبب المعلمون في بعض الأحيان في ظهور السلوكات المضطربة أو يزيدون من حدتها، ويحدث هذا عندما يدير المعلم غير المدرب الصف، أو عندما لا يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلاب، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور استجابات عدوانية محبطة. وتعتبر بعض البيئات التربوية غير مناسبة لبعض الأطفال وقد يلجأ بعض الطلبة إلى القيام بالسلوكيات المضطربة لتغطية قضية أخرى مثل صعوبات التعلم، وعلى المعلمين الفعالين تحليل علاقاتهم مع طلابهم، وكذلك البيئة التعليمية والانتباه الجيد المقصود إلى المشاكل الموجودة والمتوقع حدوثها (يحيى، ٢٠٠٣).

٣- المجتمع: قد يسبب المجتمع أو يساعد على ظهور الاضطرابات السلوكية والانفعالية، فالفقر الشديد الذي يعيش فيه بعض الأطفال وحالات سوء التغذية والعائلات المفككة والشعور بفقدان الأهل وغيرها من الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى الاضطرابات السلوكية عند التعرض لأي ضغوطات. كما أن ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه ومعاييره السلوكية وتقاليده كلها عوامل تساعد في تشكيل الاضطرابات السلوكية والانفعالية (ابو عمشة، ٢٠٠٩).

أساليب إساءة معاملة المعلمين للطلاب:

إن إساءة معاملة الطلاب ظاهرة سلبية لها آثار مستقبلية على الصحة النفسية والعقلية لهؤلاء الأطفال، ناهيك أن يكون هؤلاء الطلاب مصابين

بإعاقات عقلية قد تتطور إلى مراحل متقدمة ومستعصية على العلاج في حالة تعرضهم المتكرر للعنف أو الإساءة نتيجة إخفاق المعلمين في التعامل مع حاجات ومتطلبات طلابهم من ذوي الإعاقات المختلفة عموماً والعقلية منها تحديداً.

ودلت بعض الأبحاث والدراسات إلى أن الأطفال المعوَّقين أو المصابون بتخلف عقلي هم أكثر من غيرهم عرضةً لإيقاع الإساءة والعنف عليهم، كما وأن هذه الإعاقة قد تكون مصدراً مثيراً للضغط والتوتر لدى الآباء والمعلمين المسيئين بسبب حاجة هؤلاء الأطفال إلى العناية والإشراف اللازمين (بركات، ١٩٩٩). وقد اهتمت المجتمعات بكافة أشكالها بهذا الموضوع لما يمثله من عدوان خطير على الطفل. وقد يتعرض الطفل المعاق ذهنياً للإساءة في العديد من الأماكن منها المنزل من خلال الوالدين والإخوة، أو في المدرسة على أيدي المعلمين والزملاء في الصف الدراسي، ثم يتعرض الأطفال إلى الإساءة في المجتمع الكبير من خلال عامة الناس أو من خلال الإهمال الذي قد تتعرض له تلك الفئة والمتمثل في نقص برامج الرعاية والاهتمام. وتعرف جمعية حماية وعلاج الطفل المساء الإساءة بأنها :أي فعل تقوم به الأسرة أو يقوم به المعلم، أو القائمون على رعاية الطفل، أو يمتنعون عن تقديم الرعاية له، ويسبب له الموت أو الإيذاء الجسدي أو الانفعالي أو الإساءة الجنسية أو الاستغلال (Joaquin, 2003) وبذلك يتضمن مفهوم الإساءة العديد من الصور والمظاهر للإساءة مثل الإهمال والعقاب والتعدي الجسدي والإساءة الانفعالية والاعتداء.

ويعد معلم الأطفال المعاقين من أكثر الأفراد تحملاً لأعباء الطفل المعاق ذهنياً، كما أنه يتعرض للعديد من الضغوط النفسية أكثر من غيره مما قد يدفع البعض منهم إلى الإساءة للطفل المعاق أو إهماله نتيجةً إلى كبر حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه. إن عطاء معلم الأطفال المعاقين ذهنياً يتوقف على مدى ما يتوافر من رضا عن المهنة واتجاهات ايجابية وأمن نفسي واستقرار، وهذا يؤكد الحاجة إلى بذل جهد أكبر من قبل المعلم الذي غالباً ما يعمل لوحده مع هؤلاء الأطفال الذين يعانون من مستويات مختلفة من الإعاقة

ويظهرون انحرافات نمائية ومشكلات سلوكية قد تساهم في احتمالية تعرضهم للإساءة من قبل المعلم المشرف عليهم (Jill & Coleen, 1980). ويشير صادق (1993) إلى أن الأطفال المعاقين ذهنياً يظهرون أنماطاً من السلوك غير التكيفي كالحركات الزائدة والانسحاب من المواقف الاجتماعية وعدم التحكم بالانفعالات والتردد، وكذلك يظهرون أنماطاً سلوكية غير تكيفية أيضاً كالسلوك العدواني والنشاط الزائد والسلوك الفوضوي والتخريبي وإيذاء الذات وعدم التركيز والتشتت الذي يدفع بعض معلمي الأطفال المعاقين ذهنياً إلى الإساءة لهم ومعاقبتهم وإساءة معاملتهم.

الإعاقة العقلية:

ظهرت العديد من المصطلحات التي تعبر عن الإعاقة العقلية ومنها مصطلح النقص العقلي ومصطلح التخلف العقلي. ويشير الروسان (٢٠١٠) إلى أن هناك بعض المصطلحات القديمة التي تعبر عن مفهوم الإعاقة العقلية وقل استخدامها حاليا؛ منها مصطلح الطفل الغبي أو مصطلح الطفل البليد، إلا أن الاتجاه الحديث يميل إلى استخدام مصطلح الإعاقة العقلية وذلك لأن مصطلح الاعاقة العقلية يعبر عن اتجاه إيجابي نحو هذه الفئة في حين تعبر المصطلحات القديمة عن النظرة السلبية لهذة الفئة.

وظهرت العديد من التعريفات المختلفة للإعاقة العقلية من مثل تعريف جروسمان وتعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي وركزت على وجود ثلاثة محكات أساسية يجب توافرها معاً قبل الحكم على فرد ما بأنه متخلف عقليا، وهذه المحكات هي :

* انخفاض دال في الوظائف العقلية العامة، والانخفاض المقصود هو إنحرافين معياريين عن المتوسط.

* قصور في السلوك التكيفي، ويشير مفهوم السلوك التكيفي إلى درجة كفاية الفرد في الاستجابة للتوقعات الاجتماعية لمن هم في مثل سنه وفئته الاجتماعية.

* ظهور كل من الانخفاض في الوظائف العقلية والقصور في السلوك التكيفي خلال مرحلة النمو، أي دون سن الثامنة عشرة. وعليه فإن حالات القصور في الوظائف العقلية وقد تصاحب عجزاً في السلوك التكيفي وقد تحدث في مراحل العمر اللاحقة نتيجة عوامل مختلفة لا يمكن تصنيفها على أنها حالات تخلف عقلي، فمثل تلك الحالات يشار إليها بالاضطراب أو الأمراض العقلية (الخصاونة والخوالدة،٢٠١٠).

أسباب الإعاقة العقلية:

إن أسباب الإعاقة العقلية كثيرة ومن أهم وأبرز المسببات والعوامل المؤدية إلى إحداث الإعاقة العقلية فيمكن لنا إجمالها بالأمور التالية مع عدم الجزم بأن هذه الأسباب أو العوامل هي حتمية أو قطعية :

١ - العوامل الوراثية: فقد تلعب الموروثات الجينية كأسباب في حدوث أو إصابة الطفل بالإعاقة العقلية، وذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فبدل أن تحمل الجينات ذكاء محدداً تحمل قصوراً يترتب عليه تلف لأنسجة المخ. كما ويمكن أن تلعب الأمور الوراثية دورها السلبي وقد تؤدي للإعاقة العقلية خلال الانقسام للخلايا ومن خلال العامل الرايزيسي (الروسان، ٢٠١٠).

٢ - العوامل البيئية : في هذا المجال قد تلعب المؤثرات الخاصة بعملية ما قبل أو خلال فترات الولادة وما يتبعها دوراً في إحداث الإعاقة العقلية، ومن أبرز هذه العوامل (صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني، ١٩٩٤) :

- إصابة الأم الحامل بعدوى الحصبة الألمانية.

- تعاطي ألام الحامل لبعض المواد الطبية دون استشارة الطبيب وخصوصاً في أشهر الحمل الأولى.
- إدمان الأم الحامل تناول الكحول أو المؤثرات العقلية (أثناء فترات الحمل تحديداً).
- تعرض الأم الحامل لمخاطر الأشعة السينية، أو تعرضها للمواد الكيميائية.
- تعرض المولود لعوامل الخطورة أثناء الولادة (كالتفاف الحبل السري حوله وإعاقة وصول الأوكسجين إليه مما قد يتسبب في الاختناق أو تلفٍ في الدماغ).
- إصابة الطفل بعد ولادته ببعض الأمراض الخطيرة كمرض السحايا أو ارتفاع درجة الحرارة.
- إصابة الطفل وتعرضه بعد الولادة لمخاطر سوء التغذية المزمنة والشديدة (الخصاونة والخوالدة، ٢٠١٠).

تصنيف وخصائص الإعاقة العقلية:

تصنف الإعاقة العقلية إلى فئات حسب معايير مختلفة، فقد تصنف الإعاقة العقلية بحسب الأسباب التي أدت إليها، أو بحسب الشكل الخارجي، أو بحسب نسبة الذكاء والقدرة على التعلم والتوافق الاجتماعي كما يلي:

١ - الإعاقة العقلية البسيطة والقابلون للتعلم: تشكل هذه الفئة ما نسبته ٨٠٪ من الأطفال المعاقين عقلياً وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة ما بين (٥٥ - ٧٠) درجة على اختبارات الذكاء. يتصفون بالأداء الموازي أو المقارب لأداء الأطفال العاديين المناظرين لهم في العمر الزمني. ولا يعني ذلك ندرة المشكلات الفردية والاجتماعية المشار إليها لدى أطفال هذه الفئة، ومن بين الخصائص التي يتصفون بها السلوك العدواني الذي يميزهم عن العاديين، ولكن لا يمكن أن نعمم ذلك على جميع فئات الإعاقة العقلية. إن السلوك بشكل عام مكتسب نتيجة لمتغيرات بيئية

وأساليب التربية المتبعة، لذلك فإن الطفل المعاق عقليا بدرجة بسيطة حاله كحال العاديين، ولكن نتيجة للإحباط والفشل الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال وإساءة معاملتهم، تجعل استجاباتهم سلبية، فيلجأون إلى السلوك العدواني كحالة من التنفيس أو التعويض. ومن الخصائص الأخرى التي يتصفون بها القصور في إنشاء علاقات اجتماعية فعالة والانسحاب وهي نتيجة لقصورفي القدرات العقلية والنضج الاجتماعي (Lerner, 2006). كذلك فإن قدرة أطفال هذه الفئة على تعلم المهارات الأكاديمية البسيطة كالقراءة والكتابة والحساب في مستوى يوازي في أعلى تقدير مستوى طلبة الصف الرابع الابتدائي ومع ذلك يواجه مثل هؤلاء الأطفال مشكلات في التعليم المجرد لا التعليم الحسي وخاصة في القراءة المجردة، والعمليات الحسابية.

٢ - الإعاقة العقلية المتوسطة والقابلون للتدريب : تشكل هذه الفئة ما نسبته ١٠٪ تقريباً من الأطفال المعاقين عقلياً وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة ما بين (٤٠ - ٥٥) درجة على اختبارات الذكاء. وتعاني هذه الفئة من ظهور العديد من المشكلات الجسمية في الطول والوزن والمهارات الحركية العامة، والدقيقة، وكذلك مشكلات في الكتابة، ومشكلات حسية أخرى مصاحبة كالمشكلات البصرية والسمعية. ويعانون من مشكلات في السلوك التكيفي، كمهارات الحياة اليومية، ومهارات التواصل ألاجتماعي كما يظهر أطفال هذه الفئة مشكلات في السلوك اللاتكيفي كالسلوك العدواني، وسلوك إيذاء الذات والعادات الاجتماعية غير المقبولة اجتماعياً. ويعانون صعوبة تعلم المهارات الأساسية البسيطة كالقراءة والكتابة والحساب ويوازي أفضل أداء لأطفال هذه الفئة مستوى أداء طلبة الصف الأول الإبتدائي.

٣ - الإعاقة العقلية الشديدة والاعتماديون: تشكل هذه الفئة ما نسبته ٥٪ تقريباً من الأطفال المعاقين عقلياً، وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة من٤٠ درجة فما دون على اختبارات الذكاء. ويعانون من مشكلات واضحة في

الطول والوزن وشكل الرأس، والمهارات الحركية العامة كالمشي وصعوبة بالغة في المهارات الحركية الدقيقة، ومشكلات السلوك التكيفي إذ يصعب على أطفال هذه الفئة القيام بمهارات الحياة اليومية، أو المهارات اللغوية، ويصعب تعليم هؤلاء الأطفال أية مهارات أكاديمية، بسبب تدني قدراتهم العقلية (الزارع، ٢٠٠٦).

أساليب التدريس

١ - التدريس الجماعي : يتميز التدريس الجماعي عن الفردي بأنه أقل تكلفة ووقتا، وعندما يكافأ تلميذ على أدائه الملائم فإنه يكون بمثابة نموذج يقتدي به التلاميذ الآخرون.

٢ - التدريس الجماعي (التسلسلي): فيه يجمع تلميذان أو أكثر جنبا إلى جنب، وقد يجلس التلاميذ في أطر مرتبة على شكل نصف دائرة، ويجرب تعليم كل تلميذ على حدة أثناء فترات قصيرة، ويدور المعلم على التلاميذ، يعمل مع كل منهم فترة قبل أن ينتقل إلى الذي يليه، بحيث يتردد على التلميذ الواحد عدة مرات أثناء مجموع فترة التدريب الجماعي.

٣ - التدريس الفردي: يمكن اتباع أساليب التعليم الفردي لتعليم الحالات الصعبة من التلاميذ بمعزل عن سائر التلاميذ أو أثناء التعليم الجماعي التسلسلي، كما أن بعض العمليات التي تتطلب مساعدة فردية كبيرة قد يحسن أن تتبع فيها أساليب التعليم الفردية؛ (الخطيب والحديدي، ٢٠٠٣).

الدراسات ذات الصلة

أولاً - دراسات تتعلق بالاضطرابات السلوكية:

هدفت دراسة بهاتيا وآخرين (Bhatia et al., 2005) بعنوان المشاكل السلوكية لدى أطفال متلازمة داون إلى التعرف على المشاكل السلوكية لدى أطفال متلازمة داون، وتكونت عينة الدراسة من (80) طفلاً وطفلة، (40) طفلاً مصابين بمتلازمة داون يمثلون مجموعة الحالات و(40) طفلاً عاديين يمثلون

المجموعة الضابطة، وتم اختيار عينة الدراسة من الأطفال القادمين لعيادات الأطفال من أجل أخذ جرعات التطعيم. بينت نتائج الدراسة أن 55٪ من اطفال متلازمة داون ظهرت لديهم مشاكل سلوكية بينما ظهرت المشاكل السلوكية لدى ١٢,٥٪ من أطفال المجموعة الضابطة، وقد أظهر أطفال متلازمة داون مشاكل سلوكية في كل الجوانب (التغذية، الجانب الاجتماعي، التدريب على عملية الإخراج، والنوم)، كما بينت الدراسة انتشار الاضطرابات النفسية لدى أطفال متلازمة داون ووالديهم بدرجة أعلى من أطفال المجموعة الضابطة.

أما دراسة مسعد (٢٠٠٦) بعنوان فعالية الإرشاد الأسري في خفض اضطرابات الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد لدى الأطفال المعاقين عقلياً. فقد هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي أسري يهدف إلى خفض اضطرابات الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم. وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم تراوحت أعمارهم بين (٩ - ١٢) سنة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة). وتم استخدام الأدوات التالية لجمع البيانات: مقياس ستانفورد بنيه، استمارة المستوى الاجتماعي والإقتصادي، مقياس اضطرابات الانتباه المصحوب بنشاط زائد، واستمارة التقدير الذاتي لبعض متغيرات البيئة الأسرية للطفل المتخلف عقلياً مضطرب وزائد الحركة كما تدركه الأمهات. أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق برنامج الإرشاد الأسري في بعد ضعف الانتباه والدافعية والدرجة الكلية، كما بينت وجود فروق داله احصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس اضطرابات الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد وذلك كما تدركه كل من الأم والمعلمة لصالح القياس البعدي.

أما دراسة الصاعدي (٢٠٠٨) فقد هدفت إلى التعرف على طبيعة

اضطرابات الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي المفرط لدى الاطفال المعاقين عقلياً، ومن ثم دراسته وتحليله من خلال توظيف برنامج تعديل السلوك بحيث تتمكن معلمة التربية الخاصة من مواجهة تلك السلوكيات بفاعلية. اقتصرت عينة الدراسة على طالبة واحدة تم اختيارها في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ من الصف الثاني بمعهد التربية الفكرية. ولجمع البيانات استخدمت الباحثة الملاحظة المباشرة والمراقبة، كما تم استخدام مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي المفرط، كما تم استخدام برنامج علاجي لمعالجة فرط الحركة. بينت نتائج الدراسة تكرار السلوك غير المرغوب فيه بعدد ٦ مرات خلال فترة الملاحظة التي تستمر لمدة ٣٠ دقيقة كل مرة، كما بينت النتائج أن أسلوب العلاج المستخدم قد خفض السلوك غير المرغوب فيه (النشاط الزائد،ضعف الانتباه) بدرجة كبيرة من خلال المعززات المستمرة.

وفي دراسة سمعان (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على مشكلة الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً وعلاقته بالمتغيرات التالية: أساليب معاملة الوالدين الخاطئة ودرجة التخلف العقلي وجنس الطفل. تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلا وطفلة (٣٠) منهم يعانون من تخلف عقلي بسيط و(٣٠) يعانون من تخلف عقلي متوسط، تراوحت أعمارهم بين (١٠ - ١٣) سنة، وتم اختيارهم من مركز الرجاء لرعاية وتأهيل المعاقين ذهنياً في دمشق ومعهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بقدسيا. تم استخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة ومقياس الانسحاب الاجتماعي وهما من إعداد الباحثة. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الاطفال المتخلفين عقليا وأساليب المعاملة الخاطئة للوالدين، كما بينت وجود علاقة سلبية بين الانسحاب الاجتماعي ودرجة التخلف العقلي، أي كلما ارتفع مستوى الذكاء قلت حدة الانسحاب الاجتماعي، كما بينت وجود تأثير ضعيف لجنس الطفل على حدة الانسحاب الاجتماعي.

وهدفت دراسة الزهراني (٢٠١١) إلى التعرف على قدرة البرامج الملحقة

في مدارس التعليم العام على خفض كثير من المشكلات السلوكية التي يظهرها الأطفال المدموجين من المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة ومقارنتها بالملتحقين بمعاهد التربية الفكرية، كما هدفت أيضا للتعرف على الفروق بين المشكلات السلوكية بين الفصول المتناظرة داخل المعاهد وأيضاً البرامج بالإضافة إلى معرفة أبرز المشكلات السلوكية التي يمكن أن تبرز لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المدموجين وغير المدموجين، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة، نصفهم مجموعة من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين بمعاهد التربية الخاصة والنصف الآخر من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المدموجين داخل مدارس التعليم الابتدائية، وروعي عند اختيار العينة أن تكون من الفصول المتناظرة في المعاهد وبرامج الدمج في التعليم العام. واستخدمت الدراسة مقياس للمشكلات السلوكية أعد لهذا الغرض تضمن سبعة أبعاد أساسية هي: السلوك العدواني، النشاط الزائد، عدم الانضباط السلوكي، مشكلات السلوك الاجتماعي، مشكلات السلوك اللاأخلاقي، نقص الدافعية والمشكلات الانفعالية. بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية واضحة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين بمعاهد التربية الخاصة وبين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين ببرامج الدمج بمدارس التعليم العام الابتدائية في المشكلات السلوكية وذلك في أربعة أبعاد أساسية في المقياس هي: السلوك العدواني، والنشاط الزائد، والاضطرابات السلوكية، والسلوك الاجتماعي، كما ظهرت فروق ذات دلالة احصائية في المشكلات السلوكية بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين بمعاهد التربية الخاصة والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المدموجين داخل مدارس التعليم الابتدائية بين الفصول المتناظرة في جميع أبعاد المقياس وذلك لصالح الأطفال المدموجين من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أظهرت الدراسة أن المشكلات الأكثر بروزاً لدى ذوي الاحتياجات الخاصة يكون في أربعة أبعاد أساسية هي (السلوك العدواني، النشاط الزائد، الانضباط السلوكي، والسلوك الاجتماعي).

ثانيا - دراسات تتعلق بأساليب إساءة معاملة المعلمين للمعاقين عقلياً:

هدفت دراسة أبو شريف (١٩٩١) إلى التعرف على الأنماط السلوكية غير التكيفية المرتبطة بإيقاع الإساءة البدنية على الأطفال المعوقين ذهنياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة في الأردن ، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنماط السلوكية غير التكيفية التي تميز بين الأطفال المعاقين ذهنياً المساء إليهم والأطفال المعاقين ذهنياً غير المساء إليهم، وكذلك هدفت إلى تحديد ارتباط هذه الأنماط بكل من متغيري الجنس والعمر. وكانت العينة (٢٠٠) طفل، نصفهم من الأطفال المعاقين ذهنياً المُساء إليهم بدنياً، تم التعرف عليهم عن طريق أداة الكشف عن الإساءة البدنية، والنصف الأخر من الأطفال المعاقين ذهنياً غير المساء إليهم بدنياً وقد روعي في اختبار كل من الأطفال المعاقين ذهنياً المساء إليهم بدنياً وغير المساء إليهم بدنياً تساوي عدد الذكور والإناث وتمثل الفئات العمرية المختلفة. ودلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر السلوكيات غير التكيفية ارتباطاً بالإساءة تتمثل في (النشاط الزائد - الانسحاب - العدوان - القلق والخوف - التمرد والسلبية الفوضى والتخريب - العادات الشاذة والسلوك النمطي وكان أقلها المشكلات الخلقية وإيذاء الذات)، كما أشارت نتائج الدراسة إلي أن أبرز أنماط السلوك التكيفي التي ساهمت في التمييز بين الأطفال المعوقين ذهنياً المساء إليهم بدنياً وبين الأطفال المعوقين ذهنياً غير المساء إليهم بدنيا تمثلت في التمرد والسلبية والنشاط الزائد والعادات الشاذة والسلوك النمطي، كما أشارت النتائج أيضا أنه لا توجد دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث من الأطفال المعوقين ذهنياً المساء إليهم بدنياً على جميع أنماط السلوكيات غير التكيفية.

وهدفت دراسة دان (Dunn, 2002) إلى التعرف على أساليب الإساءة التي يمارسها القائمين على رعاية المعاقين ذهنياً بعد أن يتم إدماجهم في المدارس. حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٥) طفلاً من الأطفال المعاقين ذهنياً. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أبرز ما يتعرض له المعاقون

عقلياً يكون في ممارسة العقاب عليهم بالدرجة الأولى، ثم احتقارهم والتقليل من أهميتهم من قبل المعلمين والطلاب العاديين، ولومهم، وحرمانهم من حقوقهم الشرعية. وهذا ما يجعلهم يعانون من مشاكل انفعالية و سلوكية مختلفة.

أما دراسة العمري (٢٠٠٣) فهدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين كما يدركها الطفل وبعض الاضطرابات النفسية. تكونت العينة من ١٥٠ طفلاً تتراوح أعمارهم من (٩-١٢). واستخدمت الباحثة مقياس إساءة المعاملة من إعداد الباحثة، ومقاييس القلق من إعداد نجوى شعبان، ومقياس الاكتئاب من إعداد عبد الرحمن السيد. ومن أهم النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الأطفال في أساليب إساءة معاملة الوالدين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل وتوجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الأطفال في أساليب إساءة معاملة المعلمين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل.

وفي دراسة الزغل (٢٠٠٤) هدفت إلى التعرف على إساءة معاملة الطفل المعاق ذهنياً من الدرجة البسيطة وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية. وبلغت عينة الدراسة من (٢٠٤)، ١٠٣ ذكور و١٠١ إناث وتتراوح أعمارهم من ٨ إلى ١٤ سنة بالمحلة الكبرى في مصر. واستخدمت هذه الدراسة ٣ مقاييس وهي مقياس الإساءة الوالدية من إعداد الباحث ومقياس السلوك التكيفي لفاروق صادق الجزء الثاني واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي من إعداد فايز يوسف. وأظهرت النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للإساءة والدرجة الكلية لبعض المشكلات النفسية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً، كما أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإساءة بأبعادها وبعض المشكلات النفسية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى تأثرهم بإساءة المعاملة لصالح الذكور، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث المساء معاملتهم في مستوى تأثرهم ببعض المشكلات النفسية لديهم.

وهدفت دراسة كارين ولاري (Karen & Larry, 2004) إلى مقارنة مدى تعرض الأطفال المعاقين للإساءة مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين ومعرفة أسباب تعرض الأطفال إلى الإساءة. وتوصلت الدراسة أن نسبة من يتعرض للإساءة من الأطفال المعاقين بلغ ٣١٪، بينما نسبة من يتعرض للإساءة من الأطفال العاديين بلغ ٩٪ فقط، في حين كان من أهم أسباب تعرض الأطفال المعاقين للإساءة مرتبة حسب الأهمية ما يلي: تعرض الوالدين للضغوط النفسية، والعزلة الاجتماعية، تحمل أعباء الطفل والإجهاد الناتج عن ذلك، خصائص الطفل المعاق، شدة الإعاقة تتناسب طردياً مع درجة العنف، فكلما كانت درجة الإعاقة شديدة كانت نسبة تعرض الطفل إلى الإساءة أكبر.

وهدفت دراسة سندر (Dubanoski & Snyder, 1981) إلى معرفة حالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقون ذهنياً ومدى ارتباطها في أماكن الرعاية وما هي الظروف التي تساهم في وقوع وتعرض الأطفال المعاقين ذهنياً للإساءة. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة الدراسة من الأطفال المعاقين ذهنياً الذين تم تصنيفهم على أنهم تعرضوا للإساءة، وبلغت عينة الدراسة (١٢٠) طفلاً. وبعد إجراء مجموعة من المقابلات مع عينة الدراسة، أشارت النتائج إلى أن أكثر أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقون ذهنياً تحدث في مراكز ومؤسسات رعاية المعاقين ذهنياً والأماكن العامة، كما أشارت النتائج إلى أن الكثير من حالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقين ذهنياً هي حالات الإساءة الجسدية من قبل الأشخاص الذين يقومون على تقديم الرعاية لهم.

وهدفت دراسة والكر (Walker, 2007) إلى التعرف على مظاهر الإساءة للأطفال المعاقين ذهنياً. وذلك من خلال فحص عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً ممن تعرضوا للإساءة وكان عددهم ١٠٠ طفل. ودلت نتائج الدراسة إلي أن هناك علاقة بين إساءة معاملة الطفل وظروف الإعاقة ، كما أشارت النتائج إلى أن الأسباب الرئيسية لوقوع الطفل المعاق أو المعاقين ذهنياً خاصة تحت

خطر الإساءة هي اعتمادهم الكبير على المساعدة أو الرعاية من الغير، إضافة لأنهم أقل قدرة في الدفاع عن أنفسهم مقارنة بالأطفال العاديين عند التفاعل مع الآخرين بصورة سوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تعددت أهداف الدراسات السابقة باختلاف الموضوع قيد البحث، حيث إن بعض الدراسات هدفت إلى التعرف على فاعلية برامج مقترحة في تقليل مظاهر اضطرابات السلوك وتعديل السلوك اللاتكيفي مثل دراسة الزهراني (٢٠١١)، ودراسة مسعد (٢٠٠٦)، وهدفت دراسات أخرى إلى التعرف على مدى انتشار الاضطرابات السلوكية بأنواعها مثل دراسة سمعان (٢٠١٠)، ودراسة كل من الصاعدي (٢٠٠٨)، وبهاتيا ورفاقه (Bhatia et al., 2005).

وهدفت بعض الدراسات السابقة التي تناولت أساليب إساءة معاملة الأطفال المعاقين عقلياً، إلى التعرف على درجة شيوع هذه الظاهرة، ومدى ارتباطها ببعض المتغيرات كالجنس ودرجة الإعاقة والأفراد المسيئين لهم. فمثلا دراسة أبو شريف (١٩٩١) هدفت إلى التعرف على الأنماط السلوكية غير التكيفية المرتبطة بإيقاع الإساءة البدنية على الأطفال المعوقين ذهنياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنماط السلوكية غير التكيفية التي تميز بين الأطفال المعوقين ذهنياً المساء إليهم والأطفال المعوقين ذهنياً غير المساء إليهم، وهدفت دراسة دان (Dunn, 2002) إلى معرفة العوامل البيئية التي تساعد على الإساءة ضد المعاقين ذهنياً بعد أن يتم إدماجهم في المدارس، وفي دراسة العمري (٢٠٠٣) هدفت إلى التعرف على أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الاضطرابات النفسية والسلوكية كما يدركها الطفل. أما دراسة كارين ولاري (Karen & Larry, 2004) فقد هدفت إلى مقارنة مدى تعرض الأطفال المعاقين للإساءة مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين ومعرفة أسباب تعرض الأطفال إلى الإساءة، وهدفت دراسة سندر (Snyder, 2005) إلى معرفة حالات الإساءة التي

يتعرض لها الأطفال المعاقون ذهنياً ومدى ارتباطها في أماكن الرعاية وما هي الظروف التي تساهم في وقوع الأطفال المعاقين ذهنياً للإساءة. وفي دراسة (Walker, 2007) هدفت إلى التعرف على مظاهر الإساءة للأطفال المعاقين ذهنياً. ويظهر من الدراسات السابقة انها تتفق غالبيتها العربية والأجنبية على شيوع مظاهر الإساءة للأطفال خاصة الأطفال المعاقين عقلياً. كما تتفق معظم هذه الدراسات على أن أكثر أساليب الإساءة للأطفال المعاقين تتمثل في الإساءة البدنية او الجسدية والإهمال. وقد اتجهت الدراسات السابقة إلى تحديد مظاهر وأساليب الإساءة التي يتعرض لها الطفل المعاق عقلياً ولم تسع أي منها لتحديد الأثر الناجم عن هذه الإساءة على حياة الطفل المساء اليه ومدى تأثيرها على تطوه النمائي والسلوكي. أما بالنسبة للدراسة الحالية فقد اختلفت في هدفها عن الدراسات السابقة، حيث هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أساليب إساءة معاملة المعلمين والاضطرابات السلوكية بأبعادها المختلفة، في حين هدفت بعض الدراسات السابقة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الأطفال المعاقين عقلياً وجانب واحد من الاضطرابات السلوكية مثل الخجل، أو السلوك العدواني، أو سمات الشخصية، أو النمو العقلي.أما هذه الدراسة فقد حاولت الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب إساءة معاملة المعلمين لهم، كما هدفت إلى التعرف على مدى شيوع بعض أنواع الاضطرابات السلوكية بين الطلاب المعاقين عقلياً. والتعرف على أساليب الإساءة من المعلمين للطلاب المعاقين عقلياً، ويندر مثل هذا النوع من الأبحاث بحسب علم الباحث في المكتبة العربية.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب إساءة معاملة المعلمين لهم.
- التعرف على أكثر الاضطرابات السلوكية شيوعاً بين الطلاب المعاقين عقلياً.

- الكشف عن أكثر أساليب الإساءة التي يستخدمها المعلمون مع طلابهم المعاقين عقلياً.

أهمية الدراسة

أولاً - الأهمية النظرية:

في حدود علم الباحث، تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة جداً التي تتناول موضوع العلاقة بين الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وأساليب إساءة معاملة المعلمين لهم، وتكمن أهمية الدراسة في أنها:

- قد توفر بعض المعلومات والبيانات عن الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم الملتحقين في مؤسسات التربية الخاصة الذين يعانون من اضطرابات سلوكية، لمساعدة المعلمين والعاملين في مجال الاعاقة للتعامل بنجاح مع هذه الفئة وتقديم خدمات التأهيل اللازمة لهم.
- كما تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على أهمية الكشف والعلاج المبكر للاضطرابات السلوكية الذي قد يزيد من توافق المعاق مع اعاقته مما يفيد في تدعيم المعلمين في تعديل الاضطراب السلوكي لدى المعاق عقلياً.

ثانياً - الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم هذه الدراسة من الجانب التطبيقي في مساعدة القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في تصميم البرامج العلاجية والتربوية ذات العلاقة، والتي بدورها تسهم في عملية دمج المعاقين بصورة أكبر في المجتمع.
- إثارة انتباه المعلمين والقائمين على رعاية الأطفال المعوقين عقلياً لخطورة سوء معاملتهم.

- كما قد تساعد هذه الدراسة في تبني المعلمين لأساليب المعاملة المناسبة للتعامل مع طلابهم المعاقين عقليا للحد من ظهور الاضطرابات السلوكية والتي تتناسب مع القدرات العقلية المحدودة لهم.

مصطلحات الدراسة

الاضطرابات السلوكية:

التعريف الاصطلاحي: الاضطراب السلوكي هو اضطراب نفسي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكاً منحرفا بصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد بحيث يتكرر هذا السلوك باستمرار ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الراشدين الأسوياء ممن لهم علاقة بالفرد (القمش والمعايطة، ٢٠٠٧). ويمكن اعتبار الاضطراب السلوكي مفهوم يتصف بالنسبية حيث أن الأطفال المضطربين سلوكياً قد يظهرون أنماطاً سلوكية طبيعية، والأطفال العاديون قد يظهرون أنماطاً سلوكية مضطربة، وتجدر الاشارة بأن تعريفاته مختلفة بالرغم من إجماع أدبيات التربية الخاصة على تعريفات معينة، والحقيقة أن هناك اختلافات بين الباحثين تتعلق بهذه الاضطرابات من حيث تعريفها وتصنيفها وتحديد أسبابها وطرق علاجها ومدى انتشارها (العزة، ٢٠٠٩).

التعريف الإجرائي: يعرف الباحث الاضطرابات السلوكية بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على مقياس الاضطرابات السلوكية موضع الدراسة بأبعاده (العدوان، الانسحاب الاجتماعي، العناد).

الإعاقة العقلية:

التعريف الاصطلاحي: ظهرت العديد من التعريفات المختلفة للإعاقة العقلية ولكن التعريف الأكثر قبولاً وشيوعاً هو التعريف الذي تتبناه الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (١٩٩٢) وينص هذا التعريف على أن: "التخلف العقلي يشير إلى حالة من الانخفاض الدال (الواضح) في الوظائف العقلية العامة

تظهر أثناء فترة النمو وينتج عنها أو يصاحبها قصور في السلوك التكيفي". ثم ظهر تعديل جديد لتعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية في عام (١٩٩٣)، وينص على أن الاعاقة العقلية: "نقص جوهري في الأداء الوظيفي الراهن، يتصف بأداء ذهني دون المتوسط يكون متلازماً مع جوانب قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الشخصية، الحياة اليومية المنزلية، المهارات الاجتماعية، الاستفادة من مصادر المجتمع، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة، الجوانب الأكاديمية قضاء وقت الفراغ، مهارات العمل والحياة الاستقلالية، ويظهر ذلك قبل سن الثامنة عشر" (عبيد، ٢٠٠٧).

التعريف الإجرائي يعرف الباحث المعاقين عقلياً بأنهم جميع الأطفال الملتحقين بالبرنامج التعليمي في معهد التربية الفكرية للبنين في المدينة المنورة، والتي تنص شروط القبول فيها على أن يكون الطفل المعاق عقلياً قابلاً للتعليم ليلتحق بالبرنامج التعليمي.

أساليب إساءة معاملة المعلمين للطلاب:

التعريف الاصطلاحي: هي مجموعة الأساليب التي تتمثل في القيادة التسلطية، والقيادة غير الحكيمة، وإعطاء الوعود والتهديدات، واستعمال العقاب بشكل خاطئ، والتي يسعى المعلم من خلالها إلى توفير جو صفي لحدوث الاستقرار والتعلم لدى الطلاب بشكل فعال (يحيى، ٢٠٠٣). وقد عرف جيل (Gill, 2005) الإساءة بأنها "أي فعل يعيق نمو الطفل النفسي والبدني أو امتناع عن الفعل يعرض سلامة الطفل وصحته البدنية والنفسية والاجتماعية وعمليات نموه المختلفة للخطر" (أبو شريف، ١٩٩١).

التعريف الإجرائي يعرف الباحث أساليب إساءة معاملة المعلمين اجرائياً بأنها تلك الاجراءات والممارسات السيئة التي يتبعها المعلمين في تعديل وإكساب طلابهم المعاقين عقلياً أنواع السلوك المختلفة من خلال تعليمهم و تتمثل في أسلوبين هما (الأسلوب العقابي، أسلوب سحب الحب).

حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بالحدود التالية:

الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية في متغيرات الدراسة حيث أنها تبحث في العلاقة بين الاضطرابات السلوكية وأساليب إساءة معاملة المعلمين.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على الطلاب المعاقين عقلياً القابلين للتعلم المسجلين والملتحقين في معهد التربية الفكرية للبنين في المدينة المنورة.

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة الحالية على الفترة التي تم فيها جمع البيانات من المعهد المذكور خلال الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٢-٢٠١٣.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته لبيان مدى انتشار متغيرات الدراسة (الاضطرابات السلوكية) ومعرفة أساليب إساءة معاملة المعلمين مع طلابهم. ويهدف البحث الوصفي إلى توفير بيانات حول الموضوع أو الظاهرة التي يدرسها الباحث كما هي موجودة بدون تدخل أو تغيير في تلك البيانات من أجل الإجابة على تساؤلات تم تحديدها مسبقاً.

إجراءات الدراسة:

تناول الباحث في هذا الفصل أهم الاجراءات التي قام بها لتحقيق أهداف الدراسة بوضع الفرضيات، مروراً بإجراءات اختيار مجتمع وعينة الدراسة، وأدوات الدراسة، والتأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة والأساليب الاحصائية المناسبة للتحقق من الفرضيات.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب معهد التربية

الفكرية للبنين في المدينة المنورة البالغ عددهم (٢٣٠) طالباً من ذوي الاعاقة العقلية القابلين للتعلم والموزعين على (٢٤) فصلاً.

عينة الدراسة: قسم الباحث العينة إلى قسمين:

عينة استطلاعية: للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة، قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (٢٤) طالباً تم اختيارهم بصورة عشوائية من ثلاثة فصول من معهد التربية الفكرية للبنين.

عينة فعلية: وهي التي طبقت عليها أدوات الدراسة بعد اجراء الصدق والثبات، وتكونت من (١٢٠) طالباً من المعاقين عقلياً القابلين للتعلم من الذكور أعمارهم تراوحت بين (٦-١٦) سنة من مختلف فصول معهد التربية الفكرية للبنين تم اختيارهم بصورة عشوائية، علماً أن جميع الطلاب كانوا متكافئين من حيث الظروف الاسرية والاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والقدرات العقلية والتحصيلية. ويوضح ذلك الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة الفعلية حسب الفصول والشعب

العينة الفعلية					
الفصل	الشعبة				المجموع
	أ	ب	ج	د	
الأول	١١	–	–	١١	٢٢
الثاني	–	١٠	٩	–	١٩
الثالث	١٠	١٠	–	–	٢٠
الرابع	–	٩		١٠	١٩
الخامس	–	١٠	١١	–	٢١
السادس	٩	–	١٠	–	١٩
المجموع	٣٠	٣٩	٣٠	٢١	١٢٠

أدوات الدراسة: قام الباحث بالإطلاع على التراث التربوي الخاص

بالاضطرابات السلوكية وأساليب إساءة معاملة المعلمين، كما اطلع على الدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة، ومن ثم قام بإعداد أدوات الدراسة في صورتها الأولية كالتالي:

أ - مقياس الاضطرابات السلوكية من إعداد اليازوري، وهو مكون من ٥١ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي :

- بعد العدوان: ومكون من ١٤ فقرة.
- بعد الانسحاب الاجتماعي: ومكون من ١٨ فقرة.
- بعد العناد: و مكون من ١٥ فقرة.

ووزعت درجات الاجابة على فقرات المقياس على النحو التالي:

١= أبداً ٢= نادراً ٣= أحياناً ٤= دائماً

ب - مقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين من إعداد الباحث، وهو مكون من ٣٠ فقرة موزعة على بعدين هما:

- بعد الأسلوب العقابي: ومكون من ١٦ فقرة.
- بعد سحب الحب: ومكون من ١٤ فقرة.

ووزعت درجات الاجابة على فقرات المقياس على النحو التالي:

١= أبداً ٢= نادراً ٣= أحياناً ٤= دائماً

الدراسة الاستطلاعية: تم استخدام مقياس الاضطرابات السلوكية من تطوير اليازوري، وتم استخراج دلالات الصدق والثبات له على النحو التالي:

- صدق المحكمين: قام اليازوري بعرض مقياس الاضطرابات السلوكية على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في مجالات الصحة النفسية والإعاقة العقلية، وذلك بهدف الاخذ بآرائهم وملاحظاتهم بالنسبة لمحتوى المقياس.
- صدق الاتساق الداخلي: قام اليازوري بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تندرج تحته على مقياس الاضطرابات

السلوكية، ثم قام البحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية

البعد	معامل الارتباط
العدوان	٠,٨١٧❖❖
الانسحاب الاجتماعي	٠,٩٠٤❖❖
العناد	٠,٩٢٠❖❖

❖❖ = دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: قام اليازوري بحساب معاملات الارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية ومجموع درجات الفقرات الزوجية لأبعاد مقياس الاضطرابات السلوكية، حيث بلغ معامل الارتباط في بعد العدوان (ر=٠,٤٦٧) وهو دال احصائياً عند مستوى ٠,٠١. ثم استخدم معادلة سبيرمان – براون لتعديل طول الاختبار وقد تبين أن معامل الارتباط (ر=٠,٦٣٦). وبلغ معامل الارتباط في بعد الانسحاب الاجتماعي (ر= ٠,٨٧٢) وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١، وباستخدام معادلة سبيرمان – براون لتعديل طول الاختبار وقد تبين أن معامل الارتباط (ر= ٠,٩٣٢). وبلغ معامل الارتباط في العناد (ر= ٠,٦٣٥) وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١، وباستخدام معادلة سبيرمان – براون لتعديل طول الاختبار وقد تبين أن معامل الارتباط (ر=٠,٧٧٧).

مقياس أساليب إساءة المعلمين: وبهدف التأكد من صدق وثبات مقياس أساليب إساءة المعلمين (بعد صدق المحكمين) قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٢٤) طالباً على النحو التالي:

- صدق المحكمين: قام الباحث بعرض مقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في مجالات التربية وعلم النفس، وذلك بهدف الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم بالنسبة لمحتوى المقياس.
- صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تندرج تحته على مقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين، ثم قام البحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس أساليب اساءة معاملة المعلمين مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة، وذلك كما هو كما هو مبين في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين

البعد	معامل الارتباط
الأسلوب العقابي	٠,٨٩٢*
أسلوب سحب الحب	٠,٨٤٤*

*= داله عند مستوى دلالة ٠,٠١

- طريقة التجزئة النصفية: قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية ومجموع درجات الفقرات الزوجية لأبعاد مقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين، حيث بلغ معامل الارتباط في بعد الأسلوب العقابي (ر= ٠,٨١٣) وهو دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١. ثم استخدم معادلة سبيرمان - براون لتعديل طول الاختبار وتبين أن معامل الارتباط (ر=٠,٨٢٧). وبلغ معامل الارتباط في بعد سحب الحب (ر= ٠,٦٩٤) وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١، وباستخدام معادلة سبيرمان - براون لتعديل طول الاختبار تبين أن معامل الارتباط (ر= ٠,٧٧٥).
- طريقة معامل ألفا كرونباخ : قام الباحث بحساب الثبات بإيجاد معامل ألفا كرونباخ وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

حساب الثبات بإيجاد معامل ألفا كرونباخ

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الاسلوب العقابي	١٦	٠,٨٦٢
أسلوب سحب الحب	١٤	٠,٧٩١

بعد إجراء عمليات الصدق والثبات على مقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين قام الباحث بحذف العبارات التي لم تصل إلى مستوى الدلالة الاحصائية في عمليات اختبار صدق الاتساق الداخلي، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٢٧) فقرة موزعة على بعدين هما:

- بعد الاسلوب العقابي: ومكون من ١٥ فقرة.
- بعد سحب الحب: ومكون من ١٢ فقرة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: لتحليل البيانات والحصول على نتائج الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، النسب المئوية، الأوزان النسبية، معامل الارتباط بيرسون، معامل الثبات ألفا كرونباخ.

خطوات إجراء الدراسة: من أجل تحقيق الدراسة، قام الباحث بالخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدب التربوي ذي العلاقة بمتغيرات الدراسة التي تمثلت في الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً وأساليب إساءة معاملة المعلمين.
- الاطلاع على المقاييس المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والإطلاع على الدراسات السابقة، ومن ثم إعداد أدوات الدراسة وعرضها على المحكمين.
- إجراء الدراسة الاستطلاعية التي تكونت من (24) طالباً من ذوي الاعاقة العقلية القابلين للتعلم.
- إدخال البيانات في برنامج الاحصاء المحوسب SPSS وإجراء المعالجات الاحصائية المناسبة.

- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها ومن ثم صياغة التوصيات اللازمة.

نتائج الدراسة وتفسيراتها:

سوف يقوم الباحث بعرض وتفسير النتائج في ضوء أسئلة وفرضيات الدراسة مع بيان الأساليب الاحصائية التي اتبعها الباحث لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من أفراد عينة الدراسة. وبعد تطبيق أدوات الدراسة، وتحليل البيانات الإحصائية تم الحصول على النتائج التالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى ونصّها: "تشيع مشكلات العدوان والعناد بدرجة أكبر من غيرها بين الطلاب المعاقين عقلياً".

للتحقق من صحة الفرض، قام الباحث بحساب المتوسطات والوزن النسبي لمجموع الدرجات على مقياس الاضطرابات السلوكية وأبعاده الفرعية، ويبين الجدول رقم (٥) النتائج.

جدول رقم (٥)

متوسطات الدرجات والوزن النسبي لمعدل انتشار الاضطرابات السلوكية

الأبعاد	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
العدوان	١٤	٥٦	٣٥,٨٨٠	١٠,٢٩١	٦٤,٠٧١ ٪
العناد	١٥	٦٠	٣٢,٤١٩	١٠,١١٣	٥٤,٠٣١ ٪
الانسحاب الاجتماعي	١٨	٧٢	٣٧,٩٥٤	١١,٩٦٧	٥٢,٧١٣٪
الدرجة الكلية	٤٧	١٨٨	١٠٨,٨٨٩	٢٧,٤٨٢	٥٧,٩١٩٪

يتضح من جدول رقم (٥) أن العدوان والعناد كانا أكثر أنواع الاضطرابات السلوكية شيوعاً حيث بلغ وزناهما النسبي ٦٤,٠٧١٪ و٥٤,٠٣١٪ على التوالي، يليه الانسحاب الاجتماعي بوزن نسبي ٥٢,٧١٣٪، كما أن الاضطرابات السلوكية تنتشر بين المعاقين عقليا بنسبة ٥٧,٩١٩٪ بشكل عام، وتتفق هذه

النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الصاعدي (٢٠٠٨) التي بينت تكرار السلوك غير المرغوب فيه لدى المعاقين عقلياً خلال فترة الملاحظة، وبينت دراسة بهاتيا وزملائه (Bhatia et al., 2005) أن ٥٥٪ من أطفال متلازمة داون ظهرت لديهم مشاكل سلوكية. واتفقت مع دراسة الزهراني (٢٠١١) التي أظهرت أن من بين أكثر المشكلات بروزا لدى ذوي الاحتياجات الخاصة السلوك العدواني.

بينت هذه النتائج أن مستوى الاضطرابات السلوكية كان مرتفعاً نوعاً ما لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغت نسبته ٥٧,٩١٩٪، ويرى الباحث أن ذلك يمكن تفسيره في ضوء عينة الدراسة التي تمثل فئة من المعاقين عقلياً الذين عادة ما يعانون من انخفاض في القدرة العقلية، كما أن هذه الفئة تعتبر من الفئات المهمشة في المجتمع وغالباً ما تتعرض للإهمال والنظر اليهم على أنهم فئة متدنية في المجتمع، بالإضافة إلى أساليب المعاملة القاسية التي يتعرضون لها سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع، وتظهر من خلال ميل بعض المعلمين إلى نبذ الطالب المعاق نبذاً صريحاً بالقول أو بالعمل، والاتجاه إلى رفضه، وإشعاره بذلك، مع إظهار المشاعر العدوانية تجاهه. وهذا السلوك له تأثير سلبي على الطالب المعاق عقلياً؛ لأن تكرار تعرضه للرفض أو النبذ يجعله أكثر عرضة للاضطرابات السلوكية، وعدم شعوره بالأمن والسلبية، والإحباط، وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره، والعناد، وبعضهم يكون انطوائياً ويفضل الجلوس وحيداً، وبالتالي سوء توافق اجتماعي. ولعل أهم الآثار النفسية لهذا السلوك تجاه الطالب المعاق هو عدوانيته تجاه زملائه وأسرته ومجتمعه، ورفضه لتنفيذ التعليمات، والأثر السيئ في التكوين النفسي للطفل. وقد يكون السبب هذه النتيجة أيضا أن أسلوب المعاملة الذي يتسم بالقسوة والعنف والممارسات التي تتراوح ما بين العقاب البدني واللفظي، يرتبط بمستويات عالية من العدوان لدى الأطفال، وقد يترتب على هذا الأسلوب خوف شديد لدى الطالب المعاق عقلياً، وافتقاده للثقة بنفسه نتيجة خبرات الفشل التي يتعرض لها، فضلاً عن هذه المعاملة السيئة التي تتسم بالقسوة؛ مما يعوق نمو شخصيته نمواً سوياً، ويعوق كذلك توافقه الاجتماعي .وهذه النتائج تؤكد ان هذه الفئة

تحتاج إلى معاملة خاصة من قبل معلمين متخصصين وذوي خبرة في التعامل مع المعاقين عقلياً من أجل تعديل سلوكهم وتخفيف مستوى الاضطرابات السلوكية لديهم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ونصّها: "أكثر أساليب الإساءة استخداماً لدى معلمي المعاقين عقلياً أسلوبي العقاب وسحب الحب بدرجة أكبر من غيرها".

للتحقق من صحة الفرض، والتعرف على أكثر أساليب الاساءة استخداماً لدى معلمي المعاقين عقليا أسلوبي العقاب وسحب الحب مع طلابهم المعاقين عقلياً بدرجة أكبر من غيرها، قام الباحث بحساب المتوسطات والوزن النسبي لمجموع الدرجات على مقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين وأبعاده الفرعية، ويبين جدول رقم (٦) هذه النتائج.

جدول رقم (٦)

متوسط الدرجات والوزن النسبي لدرجات أساليب إساءة معاملة المعلمين

الأبعاد	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الاسلوب العقابي	١٥	٦٠	٣٧,٣١١	٩,٢٢٥	٦٢,١٨٥٪
أسلوب سحب الحب	١٢	٤٨	٢٩,٢٢٦	٦,٣٥٩	٦٠,٨٨٧٪
الدرجة الكلية	٢٧	١٠٨	٦٩,٢٩٠	٢٦,٤٦١	٦٤,١٥٧٪

يتضح من جدول رقم (٦) أن متوسط الدرجات في الأسلوب العقابي الذي يمارسه المعلمون بلغ ٣٧,٣١١ وبوزن نسبي ٦٢,١٨٥٪، وهذا يدل على أن الطلاب تعرضوا للعقاب بأساليبه المختلفة من قبل المعلمين بدرجة عالية. وتبين أن متوسط الدرجات في أسلوب سحب الحب الذي يمارسه المعلمين بلغ ٢٩,٢٢٦ وبوزن نسبي ٦٠,٨٨٧٪، وهذا يدل على أن الطلاب تعرضوا لسحب

الحب من قبل المعلمين بدرجة عالية ايضاً. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة دان (Dunn, 2002) حيث أظهرت نتائجها أن أبرز ما يتعرض له المعاقون عقلياً يكون في ممارسة العقاب عليهم بالدرجة الأولى، ثم احتقارهم والتقليل من أهميتهم من قبل المعلمين والطلاب العاديين، ولومهم، وحرمانهم من حقوقهم الشرعية، واتفقت مع نتائج دراسة العمري (٢٠٠٣) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الأطفال في أساليب إساءة معاملة المعلمين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل، ومع دراسة دوبانسكي وسنيدر (١٩٨١) التي بينت أن أكثر أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقون ذهنياً تحدث في مراكز ومؤسسات رعاية المعاقين ذهنياً والأماكن العامة، كما أشارت النتائج أن الكثير من حالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقين ذهنياً هي حالات الإساءة الجسدية من قبل الأشخاص الذين يقومون على تقديم الرعاية لهم.

يتضح من الاجابة على التساؤل الثاني أن الطلاب المعاقين عقلياً القابلين للتعلم يتعرضون لأساليب معاملة قاسية تمثلت في العقاب وسحب الحب، حيث إن أسلوب العقاب كان مستخدماً معهم بدرجة أكبر من أسلوب سحب الحب. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن شريحة واسعة من أفراد المجتمع ومن بينهم المعلمين يرون في أسلوب العقاب على اختلاف أشكاله طريقة فعالة في التربية والتعليم، وإكساب الطالب أشكال السلوك المقبول اجتماعياً، وقد يكون سبب هذه النتيجة أيضا أن المعلم أكثر تحملاً لأعباء الطفل المعاق عقلياً، حيث يتعرض للعديد من الضغوط النفسية أكثر من غيره مما قد يدفع البعض إلى إساءة معاملة الأطفال المعاقين عقلياً بالعقاب أو الإهمال أو بسحب الحب نتيجة إلى كبر حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه، والإرهاق والإجهاد الناتجين عن التعب في تلبية احتياجات هؤلاء الأطفال المعاقين. وأخيراً يمكن تفسير ذلك أيضاً أن عطاء معلم الأطفال المعاقين عقليا يتوقف على مدى ما يتوافر له من رضا واتجاهات إيجابية واستقرار نفسي في المهنة، وللأسف فالكثير منهم لا يتوافر لهم ذلك. فغالباً ما يعمل المعلم لوحده مع هؤلاء الأطفال الذين يعانون

من انحرافات نمائية ومشكلات سلوكية كالنشاط الزائد والتشتت وعدم التركيز والسلوك الفوضوي والتخريبي وإيذاء الذات قد تساهم في احتمالية الإساءة اليهم كتعرضهم للعقاب أو سحب الحب من قبل المعلم.

ثالثاً - النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة ونصّها: "لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم وأساليب إساءة معاملة المعلمين".

لاختبار فرضية الدراسة، قام الباحث بإيجاد معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الاضطرابات السلوكية وأبعاده الفرعية ومقياس أساليب إساءة معاملة المعلمين وأبعاده الفرعية، ويبين الجدول رقم (٧) هذه النتائج.

جدول رقم (٧)

معاملات الارتباط بين أبعاد كل بعد من الاضطرابات السلوكية وأساليب إساءة معاملة المعلمين

الاضطرابات السلوكية	أساليب إساءة معاملة المعلمين		
	الأسلوب العقابي	أسلوب سحب الحب	الدرجة الكلية
العدوان	٠,٤٢٢*	٠,٤٠٨*	٠,٤١٩*
الانسحاب الاجتماعي	٠,٣٩٦*	٠,٣٩٣*	٠,٣٩٥*
العناد	٠,٣٩١*	٠,٣٧٩*	٠,٣٨٥*
الدرجة الكلية	٠,٤٩٨*	٠,٤٢٢*	٠,٤٧٢*

*داله عند مستوى ٠,٠١

تشير نتائج جدول رقم (٧) إلى ما يلي:

أولاً: معاملات الارتباط بين البعد الأول من مقياس أساليب إساءة المعلمين وهو الأسلوب العقابي وبين أبعاد مقياس الاضطرابات السلوكية.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الأسلوب العقابي وبين العدوان، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب العقاب يكونون أكثر عدوانية من غيرهم.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الأسلوب العقابي وبين الانسحاب الاجتماعي، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب العقاب يكونون أكثر انسحاباً من غيرهم.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الأسلوب العقابي وبين العناد، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب العقاب يكونون أكثر عناداً من غيرهم.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الأسلوب العقابي وبين الدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب العقاب تكون الاضطرابات السلوكية لديهم أكثر عدوانيةً من غيرهم.

ثانياً: معاملات الارتباط بين البعد الثاني من مقياس أساليب إساءة المعلمين وهو أسلوب سحب الحب وبين أبعاد مقياس الاضطرابات السلوكية.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوىبين أسلوب سحب الحب وبين العدوان، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب سحب الحب يكونون أكثر عدوانيةً من غيرهم.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أسلوب سحب الحب وبين الانسحاب الاجتماعي، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب سحب الحب يكونون أكثر انسحاباً من غيرهم.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أسلوب سحب الحب وبين العناد، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب سحب الحب يكونون أكثر عناداً من غيرهم.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين أسلوب سحب الحب وبين الدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية، ويشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يستخدم معلموهم معهم أسلوب سحب الحب تكون الاضطرابات السلوكية لديهم أكثر من غيرهم.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الدرجة الكلية لمقياس أساليب إساءة المعلمين والدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية.

يتبين من النتائج السابقة وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية وأبعاده الفرعية والدرجة الكلية لمقياس أساليب إساءة المعلمين وأبعاده الفرعية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مستوى الاضطرابات السلوكية يزداد نتيجة لاستخدام المعلمين أسلوبي العقاب وسحب الحب بدرجة عالية، ويمكن إرجاع أسباب الاضطرابات السلوكية في المقام الأول إلى علاقة المعلم بالطالب المعاق عقلياً ومدى تقبله له، حيث إن عدم تقبل المعلم للطالب يزيد من إساءة معاملته، الأمر الذي يؤدي بالطالب إلى إظهار السلوك المضطرب. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو شريف (١٩٩١) التي بينت أن أكثر السلوكيات غير التكيفية ارتباطاً بالإساءة تتمثل في النشاط الزائد، الانسحاب، العدوان، القلق والخوف، وأشكال السلوك النمطي، وكان أقلها المشكلات الخلقية وإيذاء الذات. كما أشارت نتائج هذه الدراسة أيضاً إلى أن أبرز أنماط السلوك التكيفي التي ساهمت في التمييز بين الأطفال المعوقين ذهنياً المساء بدنياً إليهم وبين الأطفال المعوقين ذهنياً غير المساء إليهم بدنياً تمثلت في التمرد والسلبية والنشاط الزائد والسلوك النمطي. كما أكدت دراسة العمري (٢٠٠٣) على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين درجات

الأطفال في أساليب إساءة معاملة المعلمين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل. كما أظهرت دراسة الزغل (٢٠٠٤) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للإساءة والدرجة الكلية لبعض المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال المعاقين عقلياً، وأظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإساءة بأبعادها وبعض المشكلات النفسية والسلوكية لدى المعاقين عقلياً. وبينت دراسة سمعان (٢٠١٠) وجود علاقة ارتباطية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً وأساليب معاملة الوالدين الخاطئة.

وتظهر هذه النتائج مدى الحاجة لعقد دورات تدريبية لتأهيل المعلمين العاملين في مؤسسات رعاية وتعليم المعاقين عقلياً سواء قبل الخدمة أو أثناء الخدمة ليتمكنوا من التعامل بفاعلية مع المعاقين عقلياً. كذلك حاجة هذه الفئة من المعاقين عقلياً لبرامج إرشادية تعمل على خفض الاضطرابات السلوكية لديهم، كما يمكن القول أنه يتوجب اعادة النظر في البرامج التي تقدمها مؤسسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتقييم العملية التربوية في تلك المؤسسات بشكل شامل ومستمر.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث التوصيات التالية:

- تطوير برامج إرشادية وتوجيهية من أجل تعديل أنماط سلوكية غير مرغوب فيها من قبل المعلمين والعاملين مع الأطفال المعاقين في تعاملهم مع طلابهم المعاقين عقلياً.
- إشراك معلمي الأطفال المعاقين ببرامج خاصة بتوعية العاملين مع الطفل المعاق عقلياً، مما قد يساعدهم على تحسين قدراتهم على التفاعل مع هؤلاء الأطفال بطريقة إيجابية وبعيدة عن العنف والإساءة.
- حث المشرفين والعاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة والقائمين على برامج التربية الخاصة إعداد برامج سلوكية وقائية وعلاجية للحد من مشاكل الاضطرابات السلوكية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

- زيادة الاهتمام بالأطفال المعاقين على مستوى الأسرة، المدرسة، المجتمع، من خلال إعداد وتخطيط وتنفيذ برامج خاصة بهم تساعدهم على التكيف اجتماعياً مع المحيط الذي يعيشون فيه، مما يبعدهم عن التعرض للإساءة.

بحوث مقترحة

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- إجراء دراسة لمعرفة الأسباب المؤدية لقيام المعلمين بالإساءة إلى الأطفال المعاقين عقلياً.
- إجراء دراسة مقارنة للتعرف على الفروق في الاضطرابات السلوكية بين الفئات المختلفة من الإعاقة العقلية.
- إجراء دراسة توضح العلاقة بين الضغوط النفسية التي يتعرض لها المعلمون وعلاقتها بالإساءة للأطفال ذوي الاعاقة العقلية.
- إجراء دراسة توضح الأسباب المؤدية لقيام معلمي التربية الخاصة بالإساءة للأطفال والطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.

Behavioral Disorders Among Educable Mentally-Disabled Students as Related to Their Teachers' Maltreatment Practices In Medina Munawara Institute

Dr. Ashraf E. Al-Malek
College of Education, Taiba University
K.S.A

Abstract

This study aims at revealing the relationship between behavioral disorders among students with mental disability who are educable and the maltreatment of their teachers. The sample of the study consisted of 120 students with mild mental disability enrolled at the Institute of Intellectual Education in Medina. The researcher prepared a tool for measuring teachers' abusive practices against students. Also, he used a measure of behavioral disorders prepared by Yazouri. The results showed a statistically significant correlation between maltreatment practices of teachers and behavioral disorders of educable mentally handicapped students. The prevalence of behavioral disorders among respondents reached up to %58. The results showed that aggression and stubbornness were the most common types of behavioral disorders common amongst educable students with mental disabilities reaching %64.071 and %54.031, respectively, followed by social withdrawal rate of %52.713. The results showed that educable students with metal disabilities are subject to harsh methods of treatment by their teachers expressed in styles like punitive punishment and withdrawal of love. However, the method of punishment was used with a greater degree than withdrawal of love with a percentage of %62.185, while the withdrawal of love was %60.887.

المراجع

١ - أبو شريف، لبيبه (١٩٩١). الانماط السلوكية غير التكيفية للأطفال المعوقين عقلياً والمرتبطة بإيقاع الإساءة البدنية بهم من قبل والديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٢ - أبو عمشة، يوسف حسن (٢٠٠٩). أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية والمتغيرات ذات العلاقة وأبرز النظريات التي تبحث في أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ورقة عمل مقدمة إلى قسم التربية الخاصة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدرسات العليا، عمان، الأردن.

٣ - الخصاونة، محمد والخوالدة، محمد (٢٠١٠). المدخل إلى التربية الخاصة، ط١. حائل، المملكة العربة السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

٤ - الخطيب، جمال والحديدي، منى (٢٠٠٥). **التدخل المبكر**، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

٥ - الخطيب، جمال والحديدي، منى (٢٠٠٣). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة، عمان، الأردن: دار حنين للنشر.

٦ - الروسان، فاروق (٢٠١٠). **مقدمة في الاعاقة العقلية**، ط ٤. عمان، الأردن: دار الفكر.

٧ - الزارع، نايف (٢٠٠٦). **تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة**، عمان، الأردن: دار الفكر.

٨ - الزغل، وائل (٢٠٠٤). إساءة معاملة الطفل المعاق ذهنياً من الدرجة البسيطة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

٩ - الزهراني، معيض (٢٠١١). دراسة مقارنة عن المشكلات السلوكية لدى

الأطفال المتخلفين عقليا في منطقة الرياض. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١٠- الصاعدي، رحاب (٢٠٠٨). اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي المفرط لدى الاطفال المعاقين عقلياً، طبيعته وأساليب معالجته، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

١١- العزة، سعيد (٢٠٠١). التربية الخاصة لذوي الاعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية، ط ١. عمان، الأردن: الدار العلمية للنشر والتوزيع.

١٢- العزة، سعيد (٢٠٠٩). **التربية الخاصة لذوي الاضطرابات السلوكية**، ط ١. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٣- العمري، ناديا (٢٠٠٣). العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الاضطرابات النفسية كما يدركها الطفل بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات.

١٤- القبالي، يحيى (٢٠٠٨). **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، ط١. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٥- القمش، مصطفى والامام، محمد (٢٠٠٦). **الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، ط١. عمان، الأردن: الطريق للنشر والتوزيع.

١٦- القمش، مصطفى والمعايطة، خليل (٢٠٠٧). **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، ط١. عمان، الأردن: دار المسيرة.

١٧- اليازوري، محمد (٢٠١٢). الاضطرابات السلوكية للمعاقين عقلياً وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية.

١٨- بركات، مطاوع (١٩٩٩). **العدوان والعنف والأسرة**. الكويت.

١٩- سمعان، مريم (٢٠١٠). الانسحاب الاجتماعي لدى الاطفال المتخلفين عقلياً وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية في مراكز رعاية وتأهيل المعوقين ذهنياً في محافظة دمشق). **مجلة جامعة دمشق**، ٢٦(٤)، ٧٦٥ - ٨١٨.

٢٠- صادق، فاروق (١٩٩٣). سيكولوجية التخلف العقلي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١- صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني (١٩٩٤). **كيف نتعامل مع الطفل المعاق عقلياً "دليل الآباء والأمهات"**، إعداد لجنة من المختصين، عمان.

٢٢- عبيد، ماجدة (٢٠٠٧). **الإعاقة العقلية**، ط٢. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٢٣- مسعد، صافيناز (٢٠٠٦). فعالية الارشاد الأسري في خفض اضطرابات الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد لدى الاطفال المعاقين ذهنياً، رسالة دكتوراه، كلية التربية، تخصص صحة نفسية، جامعة عين شمس.

٢٤- مؤمن، داليا (١٩٩٧). الاساءة البدنية وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

٢٥- يحيى، خوله (٢٠٠٣). **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، ط٢. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

26 - Bhatia, M. (2005). Behavior problems in children with Down Syndrome. Indian Pediatrics, 42, 675-680.

27 - Bower, E. (1969). **The early identification of emotionally handicapped children in school** (2nd ed). Spring field, Illinois: Charles c. Thomas.

28 - Dubanoski, R. & Snyder, E. K. (1980). Patterns of child abuse and neglect in Japanese and Samona - Americans. **Child Abuse and Neglect: The International Journal**, 4(4), 217-225.

29 - Dunn, I. (2002). Schools for the Mental Retardation. **Child Abuse and Neglect**, 11(5), 145-156.

30 - Gill, B., & Amy, M. (2005). Child Abuse Reporting by School Counselors. **Professional School Counseling**, 9(1), 63-71.

31 - Jill, G. & Coleen, F. (1980). Abuse and Children, **Remedial and Special Education**, 5, 354-398.

32 - Joaguin, S. (2003). Assessing physical child abuse risk: The child abuse potential inventory. **Clinical Psychology Review**, 14, 547-583.

33 - Karen A., & Larry L. (2004). The Relationship Between Respite Care and Child Abuse Potential in Parents of Children with Developmental Disabilities: A Preliminary Report. **Journal of Developmental and Physical Disabilities**, 16 (3), 23-28.

34 - Lerner, J. (2006). **Learning Disabilities, Theories, Diagnosis and Teaching Strategies**. New Yourk: Houghton Miffin Company Boston.

35 - Walker, J. (2007). Child Abuse and the Handicapped. **Journal of Learning Disabilities**, 12, 160-166.